

مجمع الأمثال

4270 - زُفُورَ طَابِيٍّ مَالَهُ زُؤَيْرٌ .

يُقَالُ : زُؤَيْرُ الْقَوْمِ زَعِيمُهُمْ وَأَصْلُهُ شَيْءٌ يَلْقَى فِي الْحَرْبِ فَيَقُولُ الْجَيْشُ : لَا نَفِرُ وَلَا نَبْرَحُ حَتَّى يَفِرَ وَيَبْرَحَ . هَذَا وَيُقَالُ : إِنْ رَجُلًا مِنْ بَنِي هَنْدٍ مِنْ كِنْدَةَ يُقَالُ لَهُ عُلْقَمَةٌ وَكَانَ شَيْخًا قَدْ خَرَفَ قَالَتْ لِقَوْمِهِ فِي حَرْبٍ كَانَ لَهُمْ : .
يَا بَنِي إِنْ قَدْ كَبُرَتْ وَاقْتَرَبَ أَجْلِي فَمَا أَنَا مُؤَرَّرٌ ثَكْمٌ شَيْئًا هُوَ خَيْرٌ مِنْ مَجْدٍ تَبَاؤُنْ بِهِ عَلَى قَوْمِكُمْ أَنَا زُؤَيْرُكُمْ الْيَوْمَ يَقُولُ : أَلْقُونِي فَقَاتِلُوا عَلَيَّ ففعلوا فسمي [ص 345] ذَلِكَ الْيَوْمَ " الزُّؤَيْرُ " لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَرْتَجِعُونَ إِلَيْهِ وَيَزُورُونَهُ فَصَارَ اسْمًا لِلرَّئِيسِ وَالزَّعِيمِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الزُّؤَيْرُ تَصْغِيرَ الزُّؤُورِ يُقَالُ : مَا لِفُلَانٍ زُؤُورٌ وَلَا صَيِّؤُورٌ أَيْ رَأْيٌ يَرْجِعُ إِلَيْهِ وَيَصِيرُ إِلَيْهِ وَبَعْضُهُمْ يَرَوِيهِ بِالْفَتْحِ فَيَقُولُ : مَالَهُ زَوُورٌ وَهُوَ الْقُوَّةُ فَمَعْنَى الْمَثَلِ وَتَقْدِيرُهُ : نَفَرُ نَفُورٍ طَبِيٍّ مَالَهُ مَعْقِلٌ يُلْجَأُ وَيَرْجِعُ إِلَيْهِ . يَضْرِبُ فِي شِدَّةِ النِّفَارِ مِمَّا سَاءَ خَلْقُهُ أَوْ سَاءَ قَوْلُهُ